Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسمة الخامسة التى نراها فى كثير من أعمال جالينوس وتمثل سمه أساسية فى جهده العلمى والفلسفى فنستطيع أن نحددها فى الدقة فى تحديد المصطلحات والمفاهيم تحديدا منطقيا. يظهر ذلك فى كتبه الطبية والفلسفية معا كما فى كتابه "فى الأسماء الطبية" الذى جعله فى خمس مقالات، وغرضه فيه أن يبين الأسماء التى استعملها الأطباء، وعلى أى المعانى استعملوها(٦٦). وكذلك كتابه، "فى ألفاظ أبقراط" وغرضه فيه أن يفسر غريب الفاظ أبقراط فى جميع كتبه(٦٧).

ويمكن أن نعطى أمثلة تفصيلية بكتاب جالينوس إلى غلوقن فى التأتى لشفاء الأمراض، حيث يتناول مصطلح "الطبيعة" على مختلف الأنحاء التى يقال عليها، فإسم الطبيعة يجرى فى كلام أبقراط على أربعة أوجه : إحداها مزاج البدن، والثانى هيئة البدن، والثالث القوة المدبرة للبدن، والرابع حركة النفس. ويعطى أمثلة لذلك بقوله إن الطبائع منها ما هى فى الصيف صالحة، ومنها ما هى فى الشتاء صالحة فإنما يريد بذلك المزاج، وحيث يقول: "إن من الطبائع ما الصدر منها ضيق، ومنها الساقان منها دقيقتان، فإنما يريد بذلك هيئة البدن، وحيث يقول إن الطبيعة هى الشافية للأمراض إنما يريد بذلك القوة المدبرة للبدن"(٦٨).

التوفيق بين المذاهب الفلسفية مع توظيف الأفكار الميتافيزيقية داخل النسق الطبي، والميل إلى التوقف عن الحكم، والشك فى القضايا الكبرى مع التعمق فى مذاهب القدماء وتحليلها ونقدها قبل بيان موقفه، مع الميل إلى تحديد المعانى والمصطلحات بدقة تمثل سمات تفكير جالينوس الفلسفى، يضاف إلى ذلك سمات المنهج العلمى لديه الذى يقوم على الملاحظة

---

(٦٦) حنين بن إسحق: فى ذكر ما ترجم من كتب جالينوس، ص١٧٥.
(٦٧) المصدر السابق، ص٧٤.
(٦٨) جالينوس: كتاب جالينوس إلى غلوقن في التأتى لشفاء الأمراض تحقيق د. محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٧.